



Social Intelligence in Kindergarten Children and Its Relationship to Their Attachment Patterns from Their Mothers' Point of View

Rami Mahmoud Al-Yousef * 

Department of Educational Psychology, School of Educational Sciences, The University of Jordan, Jordan.

Received: 16/3/2025

Revised: 20/4/2025

Accepted: 21/5/2025

Published online: 15/6/2025

* Corresponding author:

r.alyousef@ju.edu.jo

Citation: Al-Yousef, R. M. (2025). Social Intelligence in Kindergarten Children and Its Relationship to Their Attachment Patterns from Their Mothers' Point of View. *Dirasat: Educational Sciences*, 52(2), 11141. <https://doi.org/10.35516/Edu.2025.11141>

Abstract

Objectives: The current study aimed to identify the level of social intelligence among kindergarten children, the predominant attachment style from the perspective of their mothers, and to examine the correlational relationship between social intelligence and attachment styles in these children.

Methods: To achieve the study's objectives, a descriptive correlational approach was used. The study sample consisted of the mothers of 349 kindergarten boys and girls, selected through convenience sampling from public kindergartens affiliated with the directorates of education in the Amman Capital District. This was done in cooperation with the administrations of these kindergartens, which permitted the implementation of the study tools on the targeted sample. Two scales were used: the Attachment Styles Scale employed in the study by Al-Salhout (2016), and a Social Intelligence Scale for kindergarten children developed by the researcher. Both scales were validated for reliability and accuracy.

Results: The results showed that the level of social intelligence among the children in the study sample was high, and the predominant attachment style was secure attachment. The results also indicated a statistically significant positive correlation between the secure attachment style and the level of social intelligence in the study sample. Furthermore, there was a statistically significant negative correlation between insecure attachment styles and the level of social intelligence among the children.

Conclusion: The study found a positive correlation between secure attachment and social intelligence, while insecure attachment styles showed a negative correlation. It recommends raising mothers' awareness about building secure attachments to support their children's social and psychological development.

Keywords: Social Intelligence, Attachment Styles, kindergarten Children, Mothers of kindergarten children

الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة وعلاقته بأنماط التعلق لديهم من وجهة نظر أمهاتهم

رامي محمود اليوسف*

قسم علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة، وإلى نمط التعلق السائد لديهم من وجهة نظر أمهاتهم، وفحص العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي، وأنماط التعلق لديهم. **المنهجية:** لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تكونت عينة الدراسة من أمهات (349) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة، تم اختيارهم بالطريقة المتبصرة من رياض الأطفال الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في لواء العاصمة عمان في ضوء تعاون إدارات تلك الرياض بالسماح بتطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة المستهدفة، حيث تم استخدام مقياسين هما: مقياس أنماط التعلق المستخدم في دراسة السلحوت (2016)، ومقياس الذكاء الاجتماعي لطفل الروضة من إعداد الباحث، وقد تم التحقق من صدقهما وثباتهما. **النتائج:** أظهرت النتائج أن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أطفال عينة الدراسة جاء مرتفعاً، وأن نمط التعلق السائد لديهم هو النمط الآمن، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين نمط التعلق الآمن ومستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، وأشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين أنماط التعلق غير الآمن، ومستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

الخلاصة: وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين نمط واحد فقط من أنماط التعلق هو التعلق الآمن والذكاء الاجتماعي، في حين أن العلاقة الارتباطية جاءت سالبة بين بقية أنماط التعلق والذكاء الاجتماعي، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات أبرزها توفير برامج لزيادة وعي الأمهات حول أهمية بناء علاقة آمنة مع الطفل وتبصيره بعواقب نمطي التعلق المقاوم والتجني وتأثيرهما السلبي في جعل الطفل يعاني من صعوبات في التكيف مع محيطه؛ مما يؤدي إلى عرقلة نموه النفسي والاجتماعي.

الكلمات الدالة: الذكاء الاجتماعي، أنماط التعلق، أطفال الروضة، أمهات أطفال الروضة.



© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المقدمة

لا تنفصل أهداف التربية في رياض الأطفال عن أهداف التربية بشكل عام، فإذا كانت التربية تهدف إلى بناء المواطن الصالح الذي يسهم في بناء وطنه بشخصية متكاملة، فإن الدور التربوي لرياض الأطفال يتمثل في تنمية شخصية الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والحركية واللغوية والانفعالية والاجتماعية، ومساعدته على التعبير عن نفسه بالرموز الكلامية، ومساعدته على الاندماج مع الأقران، وتنمية احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة لديه، وتحسين مستوى قدرته على حل المشكلات.

إنَّ تأهيل الطفل للتعليم النظامي وإكسابه المفاهيم والمهارات الخاصة بالتربية الدينية واللغة العربية والرياضيات والفنون والموسيقى والتربية الصحية والاجتماعية، وتأهيل الطفل للانتقال الطبيعي من الأسرة إلى المدرسة بعد سن السادسة يعتبر من أهم الأهداف التي تسعى رياض الأطفال إلى تحقيقها (Adas, 2008).

فقد أكد الاتحاد العالمي لتربية الطفولة Association for Childhood Education International (ACEI) على أهمية السنوات التي تسبق المدرسة بشكل عام أو التي يقضيها الأطفال في الروضة بشكل خاص لما لها من أثر على نموهم بمظاهره المختلفة (الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والروحية). وأعرب عن ذلك بالقول " يدرك الاتحاد العالمي لتربية الطفولة أهمية التربية في الروضة، ويشدد على البرامج ذات الجودة العالية التي توفر خبرات مناسبة للأطفال: لغويا وثقافيا ونمائيا " (Frey & Fisher, 2010).

لقد بقيت الآراء المتعلقة بتحديد خصائص الفرد في مرحلة الطفولة موضع نظري حتى مطلع القرن العشرين، ثم تناوبت تلك الآراء وتنامت حتى عُدَّ القرن العشرون وبحق عصر الطفل، فكان ممن أسهم في تلك الآراء إريكسون Eriksson، وبياجيه Piaget، وكولبرج Kohlberg، وبنادورا Bandura، وفيجوتسكي Vigotsky، وبولبي Bolby وغيرهم كثير، فأسهمت نظرية "جون بولبي" وأفكاره المرتبطة بعملية الانفصال الأولى للطفل عن والدته في توجيه انتباه الباحثين لأهمية الخبرة التي أطلق عليها بولبي مفهوم "التعلق" (Attachment)، حيث أشار إلى وجود استعداد إنساني لتكوين علاقة تعاطف ومودة مع الآخرين، وأنَّ الوالدين وخاصة الأم أو من يقوم مقامها في رعاية الطفل تساعد في تكوين ذلك، فالأطفال يولدون ولديهم حاجة للحب والأمن وإقامة علاقات آمنة مع أفراد يمدونهم بالمساندة والتقبل (Atkinson & Goldberg, 2015).

كذلك أكد بولبي في حديثه عن التعلق بأنَّ الطفل عندما يتفاعل مع الآخرين يشكل "نماذج عاملة داخلية" (Internal working Models)، إذ تعمل استمرارية هذه النماذج على استمرارية التعلق لدى الطفل بحيث يتم تحويلها إلى خصائص تميز كل طفل عن غيره (Wallin, 2017)، ويرى بولبي بأنَّ لهذه النماذج جانبين مهمين: أحدهما يتعلق بإدراك الطفل لذاته، ومدى أهليتها لذلك الحب، والدعم الذي يقدمه مصدر الرعاية، والجانب الآخر يختص بالآخرين حيث يتضمن تقديرا من الطفل لمدى استجاباتهم، ومدى أهليتهم للثقة بهم كشركاء اجتماعيين يتم التفاعل معهم (Bovenschen & Spangler 2011).

لقد تنبه العديد من العلماء والباحثين في علم النفس إلى أهمية التعلق في حياة الطفل، وما له من تأثيرات عديدة على الجوانب الانفعالية والاجتماعية والنفسية وعلى قدرته على التكيف مع متطلبات الحياة في مراحل حياته المقبلة، وتأثيره المباشر في رسم ملامح شخصية الطفل الأساسية والقدرة على التنبؤ بسلوكياته ومستوى صحته النفسية، ومن أبرزهم (فرويد Freud، وبولبي Bowlby، وإينزورث Ainsworth)، حيث اعتبر بولبي التعلق حاجة أساسية لا يمكن إغفالها أو إهمال إشباعها لدى الطفل؛ فالأفراد يولدون ولديهم حاجة للحب والأمان والانتماء وتكوين علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين (Blehar, Waters & Wall, 2016).

ويعرّف التعلق أيضا بأنه رابطة انفعالية وسلوكية قوية تؤدي بالأطفال إلى الشعور بالسعادة والفرح والأمن عندما يكونون بالقرب من مقدم الرعاية الأساسي، والشعور بالتوتر والانزعاج عندما يكون انفصالهم عنه مؤقتا (Costa & Santos, 2022).

لقد أكد بولبي في حديثه عن التعلق الأمن بأنَّ الطفل يستخدم مقدم الرعاية كقاعدة آمنة للاستكشاف، ويسعى للبقاء بالقرب منه إذا استجاب مقدم الرعاية بشكل مناسب ومنتظم لاحتياجات ذلك الطفل، لذلك تظهر العديد من الفروق الفردية بين الأطفال من حيث نوع التعلق وشدته (Guha & Mahaptara, 2023).

وفي ضوء ما تقدم يمكن الإشارة إلى أنَّ التعلق يقسم إلى أربعة أنماط هي (Kumari & Rema, 2023):

1. **التعلق الآمن (Secure Attachment):** يتمثل في التفاعل النشط والسعيد بين الطرفين، والذي يوفر الثقة والطمأنينة للطفل؛ ليقوم باستكشاف المحيط والتعرف إلى العالم من حوله.
2. **التعلق التجنبي (Avoidant Attachment):** هو تعلق غير آمن حيث يستجيب الطفل للألم عند حضورها، ولا يشعر بالضيق عند مغادرتها، ولا يبدي رغبة قوية بالالتصاق بها.
3. **التعلق المقاوم (Resistant Attachment):** هو نمط سلوكي انفعالي يعبر من خلاله الطفل عن مقاومته ورفضه للابتعاد عن الأم، ويظهر انزعاجا شديدا عند مغادرتها، ولا يعبر عن سعادته بعودتها.
4. **التعلق المضطرب غير المنتظم (Troubled Attachment):** يتمثل في أشكال السلوك المتناقض تجاه الأم وهو يعكس أكبر قدر من التعلق غير

الآمن حيث يبدي الطفل سلوكيات مضطربة عند عودة الأم، فينفع لها بفتور عند حملها له معبراً عن شعوره بالضيق والإحباط.

لقد أشار بولي في كتاباته إلى أن عملية التعلق لدى الطفل تمر في أربعة مراحل هي (Apryani & Jeti, 2023):

1. مرحلة الاستجابات العشوائية نحو الآخرين: وتكون من (الميلاد – 3 أشهر) ففي هذه المرحلة لا يستطيع الرضيع أن يحدد خلالها الأشخاص الذين ينبغي أن يتفاعل معهم، وهو يستجيب للآخرين دون تفضيل لأحدهم
2. مرحلة التفضيل: وتكون من (3 شهور إلى 6 شهور)، وفيها يستجيب الطفل للأشخاص المؤلفين لديه بحيث تكون استجاباته الاجتماعية في هذه المرحلة أكثر انتقائية.

3. مرحلة وضوح التعلق: وتكون (6 شهور – 3 سنوات) ويظهر فيها الطفل التمييز، والتفضيل لشخص على آخر، ويحاول الطفل جاهدا البقاء بالقرب من مقدم الرعاية الذي كونه علاقة تعلق معه.

4- مرحلة المشاركة والمرونة في العلاقات: وتكون في الفترة (من 3 سنوات إلى نهاية مرحلة الطفولة). وخلالها تزيد قدرة الطفل على تحمل الانفصال عن مقدم الرعاية بحيث يصبح الطفل أكثر مرونة مقارنة بالفترات السابقة، ويكون قادراً على ترك والديه مؤقتاً.

إن التأثيرات المرتبطة بأنماط التعلق لا تقف عند العلاقات الحميمة والطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع الطفل، ولكنها تتعدى ذلك إلى التأثير في قدرات الطفل التنظيمية مع الذات ومع الآخرين في تفاعلاته الاجتماعية، فقد أشار كاسدي وشيفر (Cassidy & Shaver, 2016) إلى أن التعلق الآمن يوفر للطفل القدرة على تنظيم الذات، وعلى تنظيم الانفعالات وعلى التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين؛ وهو ما أشار إليه بولي أيضاً حين أكد على أن العلاقات الاجتماعية لدى الطفل تتأثر بنمط تعلقه بمقدم الرعاية.

من جهة ثانية أكد العديد من علماء النمو على أن النقص في المهارات المكونة للذكاء الاجتماعي لدى الطفل يؤدي به إلى فشل وعجز في الحياة الاجتماعية وهو ما أكدته جولمان في العديد من كتاباته (Goleman, 2009, 2011) حيث أشار إلى أن الأطفال الذين يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية يشعرون بالإحباط، ولا يفهمون ما يجري حولهم، كما وأنهم يواجهون مشكلات دراسية في معظم الحالات.

فامتلاك الطفل لمستوى مرتفع من الذكاء الاجتماعي في مرحلة ما قبل المدرسة يسهم حسبما أشار زيركل (Zirkel, 2014) في تسير اكتسابه للأصدقاء. فمن خلال تفاعله مع نظرائه قبل وبعد التحاقه بالمدرسة الأمر الذي فإنه يتجنب ما يعرف برفض النظير Peer rejection الذي يشير إلى أن الطفل مرفوض من الأطفال الذين هم في مثل سنه فلا يستطيع إقامة علاقات صداقة معهم، وإذا توفرت له فرصة إقامة علاقة صداقة مع أحدهم فإنه لا يمتلك المهارات الضرورية للمحافظة على تلك العلاقة الأمر الذي يترتب عليه مشاعر قوية من الوحدة والاستياء من الآخرين؛ بل إن (25%) من هؤلاء الأطفال يتركون المدرسة لاحقاً (Abu Jado, 2014)، ففي الدراسة التي أجراها لاد (Ladd, 2009) على أطفال الروضة وأشار إليها (Rezaei & Khosroshahi, 2022) أكدت نتائجها على أن الأطفال الذين يتلقون تدريبات على المهارات الاجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة يكونون أقدر على تكوين صداقات مع نظرائهم، ويظهرون أداءً تعليمياً أفضل ومشاكل سلوكية أقل.

يصف الذكاء الاجتماعي القدرة البشرية الحصرية على التنقل والتفاوض في العلاقات الاجتماعية المعقدة والبيئات المختلفة بفعالية. والذكاء الاجتماعي وفقاً للتعريف الأصلي لادوارد ثورندايك (Thorndike)، هو: القدرة على الفهم والتعامل مع الرجال والنساء والصبيان والبنات، والتصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية (Silman, 2018)، والذكاء الاجتماعي أو الذكاء التفاعلي هو أيضاً مكافئ للتصرف بذكاء في العلاقات ما بين الأشخاص، وهو نوع واحد من أنواع الذكاء المحدد في نظرية هوارد غاردنر (Gardner) في الذكاء المتعدد ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بنظرية العقل (Albrecht, 2011).

وتعتبر نظرية جولمان في الذكاء الاجتماعي من أحدث النظريات التي تناولت الذكاء الاجتماعي بعد أن كانت معظم كتاباته منصبة على الذكاء الانفعالي لدى الإنسان، حيث قدم جولمان في أحدث كتاباته تصوره عن الذكاء الاجتماعي وذلك من خلال كتابه "الذكاء الاجتماعي، العلم الجديد في العلاقات الإنسانية" Social Intelligence The New science of human relationships، حيث أشار فيه إلى أننا مزودون في تكويننا الفطري بزعجة اجتماعية موجودة في أنظمتنا العصبية بحيث يكون التواصل الفعلي في العلاقات الاجتماعية بين أدمغتنا وأدمغة الآخرين. فردود أفعالنا تجاه الآخرين وردود أفعالهم تجاهنا أثناء تفاعلنا معهم لها تأثير بيولوجي بعيد المدى يؤثر في الهرمونات التي تفرزها أجسامنا وتنظم عمل الجسم ومستوى كفاءته (Seitenov & et al, 2020). وبالتالي فإن مستوى المناعة في أجسامنا يتأثر إيجاباً وسلباً بنوع التفاعل وأثاره الانفعالية، فكلما كانت علاقاتنا مع الآخرين إيجابية وناجحة زاد ذلك في مستوى كفاءة أدمغتنا وأجسادنا بحيث تعمل آثار تلك التفاعلات الإيجابية عمل الفيتامينات الضرورية للجسم في حين تعمل التفاعلات السلبية (المنازعات والشجار المستمر) وكذلك مواقف العزلة المتكررة عمل السموم (Poisons) التي يمكن أن تدمر أجسادنا (Goleman, 2006).

لقد دمج جولمان في تصوره الذي قدمه حول الذكاء الاجتماعي الكثير من الأفكار والمفاهيم التي كان قد تناولها في حديثه عن الكفاءة الاجتماعية كمكون من مكونات الذكاء الانفعالي في كتابه "Emotional Intelligence" في العام (1995) ((Khilmiyah & Wiyono, 2021). حيث يشير جولمان الآن إلى أن مكونات الذكاء العاطفي لا يمكن أن تظهر إلا من خلال سياقات اجتماعية. واستشهد جولمان بهذا الخصوص بما أشار إليه ريتشارد ديفيدسن (Richard Davidson) مدير مختبر علم الأعصاب في جامعة وسكنسن حيث قال: "إننا لا نستطيع فصل الأسباب المؤدية لاستثارة عواطفنا عن

تفاعلاتنا الاجتماعية فهي التي تقود عواطفنا" (Golman & Boyatzis 2016).

أما مكونات الذكاء الاجتماعي وفقاً لما أشار إليه جولمان فتتضمن بعدين هما: الوعي الاجتماعي (Social Awareness) وإدارة العلاقات الاجتماعية (Relationship Management)، أما الأبعاد الفرعية لهما فهي: التعاطف مع الآخرين، والتواصل الفعال مع الآخرين، والمحافظة على العلاقات مع الآخرين، والتعاون مع الآخرين (Zarifsanaiey & et al, 2022).

لقد اهتم العديد من الباحثين بمتغيري الدراسة الحالية المتمثلين في أنماط التعلق والذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة في ضوء أهمية المرحلة النمائية التي يمرون فيها، فقد أجرت السلحوت (Alsalhout, 2016) دراسة أشارت نتائجها إلى أن نمط التعلق السائد لدى أطفال الروضة في الأردن هو النمط التجني تلاء النمط الآمن، ثم النمط المقاوم، وأخيراً جاء النمط المضطرب. وجاء مستوى الكفاءة الاجتماعية بدرجة متوسطة، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن الأطفال ذوي التعلق الآمن يتمتعون بكفاءة اجتماعية أفضل من ذوي التعلق غير الآمن. كذلك الدراسة التي أجراها سولفان ودينيس (Sulvain & Dennis, 2017) التي أكدت نتائجها على وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين نمط الرعاية الوالدية القائم على التقبل والتعاطف مع الطفل والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

أما دراسة التميمي وبدير (Altamimi & Badir, 2020) فأشارت نتائجها إلى أن نمط التعلق الآمن هو النمط السائد لدى أطفال عينة الدراسة من وجهة نظر أمهاتهم، في حين أشارت نتائج دراسة الوهيب والمفدى (Alwahib & Almufada, 2022) إلى أن أكثر أنماط التعلق شيوعاً لدى أطفال المرحلة العمرية (6-12) هو نمط التعلق الآمن، يليه نمط التعلق المقاوم، ثم نمط التعلق التجني، وأخيراً نمط التعلق المضطرب غير المنتظم، كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين نمط التعلق الآمن لدى الأطفال ومستوى التوافق الشخصي لديهم.

من جهة أخرى أشارت نتائج الدراسة النوعية التي أجراها رحيمة وسوكيمان (Rahimah & Sukiman, 2020) التي هدفت إلى تحليل أنماط الرعاية الوالدية وتأثيرها على تطوير المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة في مدينة ميدان (شمال سومطرة) إلى أن أنماط الرعاية والتربية الوالدية لدى آباء الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة تتكون من ثلاثة أنماط، وهي: (النمط المتساهل، والنمط المتسلط، ونمط الرعاية الديمقراطي الحازم). كما أظهرت النتائج أن نمط الرعاية الأكثر شيوعاً هو النمط المتساهل، وأن له تأثير على ميل الأطفال إلى تبني تفاعلات اجتماعية سيئة، بينما يؤثر نمط التربية المتسلطة على ميل الأطفال إلى تبني مواقف معادية للمجتمع، أما نمط التربية الديمقراطي الحازم فإنه يؤثر على ميل الأطفال إلى اكتساب مهارات اجتماعية إيجابية.

كذلك أكدت دراسة فرناندس وسانتوس وأنتونس (Fernández, Santos & Antunes, 2021) التي أجريت على (53) أسرة برتغالية (الأم والأب والطفل)، أكدت على التأثير الكبير لكل من علاقات التعلق بين الأم والطفل، والأب والطفل على تنظيم انفعالات الأطفال، وعلى علاقاتهم الاجتماعية في سن ما قبل المدرسة، وبشكل خاص مع مجموعة الأقران. أما دراسة سعدون وكامل (Saadoun & Kamel, 2023) التي هدفت التعرف إلى مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة في محافظة أربيل العراقية، فأشارت نتائجها إلى امتلاك أفراد عينة الدراسة لمستوى منخفض من الذكاء الاجتماعي، كذلك أشارت نتائج دراسة أبرياني وجيتي (Apriyani & Jeti, 2023) - التي هدفت إلى تحديد أثر التعلق الآمن بالأم في استقلالية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (4-6 سنوات) الملتحقين برياض الأطفال الجديدة في وولوا (وهي منطقة في إندونيسيا) - إلى أن هناك عوامل تؤثر على التعلق الآمن، وتلعب دوراً في استقلالية الطفل، حيث يلعب الاهتمام والتعاطف ومزاج الطفل ومهارات التواصل التي يمتلكها دوراً مهماً في استقلال الطفل. وبناءً على تسع مؤشرات للتعلق والاستقلالية، وهي: (الحب، الانتباه، ثقة الوالدين، التواصل، الثقة بالنفس، الدوافع الداخلية، وقبول عواقب الاختيارات، وأن يكون الطفل اجتماعياً وليس انكالياً في الأنشطة التعليمية اليومية)، من خلال هذه المؤشرات تمت ملاحظة أن التعلق الآمن بالأم يلعب دوراً مهماً في استقلالية الأطفال في مرحلة الروضة.

وفقاً لما تقدم ونظراً لأهمية أنماط التعلق لدى الطفل، وكذلك الذكاء الاجتماعي لديه، جاءت هذه الدراسة في محاولة للتحقق من طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي وأنماط التعلق لدى أطفال الروضة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

انبثقت مشكلة الدراسة الحالية من الأهمية التي تحظى بها مرحلة رياض الأطفال في حياة الطفل ولما لها من أثر كبير في تكوين شخصيته وتحديد قدراته وإمكاناته التي يمكن أن تؤثر في تفاعلاته مع أسرته بشكل خاص، ومع مجتمعه بشكل عام، كما وانبثقت الدراسة الحالية من التوصيات التي تضمنتها العديد من الدراسات السابقة التي أوصى بعضها بضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول العوامل المحتملة التي يمكن أن تلعب دوراً في تحديد مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة والتي منها نمط تعلق الطفل بمقدم الرعاية كدراسة سولفان ودينيس (Sulvain & Dennis, 2017)، ودراسة الوهيب والمفدى (Alwahib & Almufada, 2022)، ودراسة سعدون وكامل (Saadoun & Kamel, 2023)، وفي ضوء ما تقدم سعت الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أمهاتهم ؟

2. ما نمط التعلق السائد لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أمهاتهم ؟
3. ما طبيعة ودلالة العلاقة الارتباطية بين مستوى الذكاء الاجتماعي وأنماط التعلق لدى أطفال الروضة ؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة الحالية التعرف إلى:

1. مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أمهاتهم.
2. نمط التعلق السائد لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أمهاتهم.
3. طبيعة ودلالة العلاقة الارتباطية بين مستوى الذكاء الاجتماعي وأنماط التعلق لدى أطفال الروضة.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية في أنها تتناول العلاقة بين مستوى الذكاء الاجتماعي وأنماط التعلق لدى أفراد مرحلة عمرية بالغة الأهمية هي مرحلة الروضة، وهي جزء مهم من مرحلة الطفولة المبكرة لما لها من أثر بالغ في شخصية الطفل المستقبلية، وبذلك تبرز الأهمية في جانبيين هما:

أولاً: الأهمية النظرية

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية من أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها ألا وهي مرحلة الروضة لما لها من أهمية في تكوين شخصية الطفل من مختلف الجوانب، وكذلك تستمد الدراسة الحالية أهميتها من لبيانات حول أنماط التعلق السائدة لدى أطفال الروضة، وهو أمر يخدم الأسرة بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام، يضاف إلى ذلك توفيرها لمقياس الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر لأمهاتهم يتمتع دلالات صدق وثبات مقبولة.

ثانياً / الأهمية التطبيقية

تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في إمكانية الاستفادة من البيانات التي توفرها الدراسة الحالية في تطوير برامج موجهة لأمهات أطفال هذه المرحلة النمائية تزيد من مستوى وعيهم بأهمية توفير بيئة داعمة لنمط التعلق الآمن، وداعمة لمستوى الذكاء الاجتماعي لدى أطفالهن، كذلك يمكن لرياض الأطفال في الأردن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية من خلال توفير مناهج وأنشطة تساهم في دعم الذكاء الاجتماعي لدى الأطفال الملتحقين بها، كما توفر الدراسة الحالية فرصة للباحثين الآخرين للاستفادة من نتائجها، وكذلك من الأدوات المستخدمة فيها.

حدود الدراسة

الحدود البشرية: الأطفال الملتحقون برياض الأطفال ذكوراً وإناثاً.

الحدود المكانية: تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من الأطفال الملتحقين برياض الأطفال التابعة للمدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم للعاصمة عمان.

الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2024 / 2025.

مصطلحات الدراسة

1. الذكاء الاجتماعي (Social Intelligence)

عرف جولمان وبوباتزيس (Golman & Boyatzis 2016:22) الذكاء الاجتماعي بأنه: "القدرة على التعامل مع الآخرين بطريقة لائقة تساعد الفرد على التواصل الفعال معهم والتعاطف والتعاون معهم بما يضمن المحافظة على تلك العلاقات معهم". ويُعرف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على مقياس الذكاء الاجتماعي لأطفال الروضة المستخدم في هذه الدراسة والمكون من أربعة أبعاد هي: التعاطف مع الآخرين، التواصل الفعال مع الآخرين، المحافظة على العلاقات مع الآخرين، التعاون مع الآخرين.

2. التعلق (Attachment)

يُعرف بولبي (Bowlby, 2004:17) التعلق بأنه: "نزعة فردية داخلية لدى كل إنسان تجعله يميل لإقامة علاقة عاطفية حميمة مع الأشخاص الأكثر أهمية في حياته، تبدأ منذ لحظة الولادة وتستمر مدى الحياة". أما التعريف الإجرائي للتعلق في هذه الدراسة فهو: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على مقياس التعلق المستخدم في هذه الدراسة والمكون من أربعة أنماط للتعلق هي: النمط الآمن، والنمط المقاوم، والنمط التجنبي، والنمط المضطرب.

3. أطفال الروضة (Kindergarten Children)

"هم الأطفال الملتحقون بمؤسسات رياض الأطفال والذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة والسادسة من العمر" (Qatami & Alyousef, 2010:25).

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي حيث إنه الأنسب لتحقيق أهدافها.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من الأطفال الملتحقين برياض الأطفال الحكومية في العاصمة الأردنية عمان للعام الدراسي 2024 / 2025 والبالغ عددهم (11524) طفلاً وطفلة وفقاً لإحصاءات وزارة التربية والتعليم الأردنية.

عينة الدراسة

تم اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة المتيسرة المتاحة حيث تكونت عينة الدراسة الحالية من أمهات (349) طفلاً وطفلة من الأطفال الملتحقين بالروضة، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة من رياض الأطفال الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في لواء العاصمة عمان، وذلك في ضوء تعاون إدارات رياض الأطفال بالسماح للباحث بالتواصل مع أمهات الأطفال، وإشراكهن ضمن عينة الدراسة، والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة.

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة

اسم المدرسة التي تتبع لها الروضة	عدد أمهات (الأطفال الذكور)	عدد أمهات (الأطفال الإناث)	المجموع
عكا الأساسية المختلطة	11	15	26
شجرة الدر الأساسية المختلطة الثانية	15	18	33
أم منيع الأساسية المختلطة	17	19	36
اليرموك الأساسية المختلطة	22	25	47
أم حبيبة الأساسية المختلطة	13	16	29
أم القرى الأساسية المختلطة	14	19	33
النعير الأساسية المختلطة	15	18	33
أم العساكر الأساسية المختلطة	11	17	28
ميمونة بنت الحارث الأساسية المختلطة	13	17	30
حسيان الأساسية المختلطة	10	10	20
خولة بنت الأزور الأساسية المختلطة	16	18	34
المجموع	157	192	349

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم استخدام مقياسين هما:

1. مقياس الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أمهاتهم (من إعداد الباحث).
2. مقياس أنماط التعلق لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أمهاتهم من إعداد السلحوت (2016, Alsalhout).

أولاً/مقياس الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أمهاتهم

وصف المقياس

بعد الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالذكاء الاجتماعي للأطفال في مرحلة الروضة والعديد من المقاييس المستخدمة في قياسه، قام الباحث بإعداد مقياس لقياس مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طفل الروضة من وجهة نظر الأم؛ وذلك وفقاً لمهارات الذكاء الاجتماعي التي أشار إليها جولمان (2006, Goleman) حيث تكون المقياس بصورته الأولى من (40) فقرة، وبصورته النهائية من (30) فقرة بعد التحقق من خصائصه السيكومترية توزعت على أربع مهارات، هي: التعاطف مع الآخرين (8) فقرات، التواصل الفعال مع الآخرين (7) فقرات، المحافظة على العلاقات مع الآخرين (8) فقرات، التعاون مع الآخرين (7) فقرات.

الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الاجتماعي لأطفال الروضة

أولاً/ صدق المقياس

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما:

1. صدق المحتوى

للتحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية تم عرضه على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بعلم النفس التربوي تكونت من (9) محكمين من الجامعة الأردنية ومن مشرفات رياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وقد تم الأخذ بأرائهم حول مدى انتماء كل

فقرة للمهارة المحددة لها، وكذلك مدى وضوح التعليمات وإجراءات التطبيق، ووضوح اللغة والصياغة في الفقرات حيث تم إجراء بعض التعديلات على الفقرات التي أشاروا إليها.

2. الدلالة التمييزية للفقرات

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة من خارج العينة الأساسية للدراسة تكونت من أمهات (45) طفلاً وطفلة، حيث تم استخراج معاملات ارتباط درجات الفقرات مع الدرجة الكلية للمهارة التي تنتمي إليها والجدول رقم (2) يبين ذلك.

الجدول (2) معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمهارة المنتمية لها من مقياس الذكاء الاجتماعي لطفل الروضة

التعاطف مع الآخرين		التواصل الفعال مع الآخرين		المحافظة على العلاقات مع الآخرين		التعاون مع الآخرين	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
01	0.356	11	0.456	21	0.650	31	0.512
02	0.425	12	0.189	22	0.598	32	0.624
03	0.421	13	0.422	23	0.164	33	0.175
04	0.115	14	0.188	24	0.433	34	0.640
05	0.191	15	0.569	25	0.512	35	0.180
06	0.426	16	0.511	26	0.185	36	0.506
07	0.478	17	0.187	27	0.478	37	0.437
08	0.534	18	0.460	28	0.632	38	0.465
09	0.389	19	0.550	29	0.584	39	0.181
10	0.470	20	0.431	30	0.596	40	0.436

يبين الجدول رقم (2) أن معاملات الارتباط بين درجة الفقرات والدرجة الكلية لمهارة التعاطف مع الآخرين تراوحت بين (0.115 – 0.534) ولمهارة التواصل الفعال مع الآخرين (0.187 – 0.569) ولمهارة المحافظة على العلاقات مع الآخرين (0.164 – 0.650) ولمهارة التعاون مع الآخرين (0.175 – 0.640)؛ وحيث أنه تم اعتماد قيمة معامل الارتباط (0.20 فأكثر) لتكون معيار الإبقاء على الفقرة ضمن المقياس؛ فقد تم حذف (10) فقرات من المقياس لم تحقق المعيار ليصبح بصورته النهائية في الدراسة الحالية مكوناً من (30) فقرة.

ثانياً/ ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة من خارج العينة الأساسية للدراسة تكونت من أمهات (45) طفلاً وطفلة، والجدول رقم (3) يبين معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الاجتماعي المستخدم في الدراسة الحالية.

الجدول (3) معاملات الثبات المستخرجة بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الاجتماعي

مهارات الذكاء الاجتماعي	معامل كرونباخ ألفا
التعاطف مع الآخرين	0.896
التواصل الفعال مع الآخرين	0.669
المحافظة على العلاقات مع الآخرين	0.751
التعاون مع الآخرين	0.872
المقياس الكلي	0.852

يبين الجدول رقم (3) أن معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للمهارات المكونة لمقياس الذكاء الاجتماعي تراوحت بين (0.669 - 0.896)، في حين أن معامل الثبات لمقياس الذكاء الاجتماعي ككل كانت قيمته (0.852) وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة الحالية، وتدلل على ثبات المقياس.

المعيار المستخدم للحكم على مستوى الذكاء الاجتماعي

تم استخدام المعيار التالي: (أعلى تدرج – أدنى تدرج) ÷ 3 = (0-1) ÷ 3 = 0.33

وبذلك يكون:

- المستوى المنخفض (من 0 إلى 0.33)
- المستوى المتوسط (من 0.34 إلى 0.66)
- المستوى المرتفع (من 0.67 إلى 1)

ثانياً/مقياس أنماط التعلق لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أمهاتهم

وصف المقياس

تم استخدام مقياس أنماط التعلق لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أمهاتهم المستخدم في دراسة السلحوت (2016) حيث احتوى المقياس على (40) فقرة تقدم للأُم بواقع (10) فقرات لكل بعد والأبعاد المكونة له هي: النمط الآمن، والنمط المقاوم، والنمط التجنبي، والنمط المضطرب غير المنتظم.

الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق في دراسة السلحوت (2016, Alsalhout)

صدق المقياس: تحققت السلحوت من صدق المقياس بثلاث طرق:

1. صدق المحكمين: حيث قامت بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين مكونة من (11) محكما من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الجامعة الأردنية.

2. صدق البناء: حيث قامت باستخراج معاملات الارتباط لكل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.301-0.796) لمقياس أنماط التعلق، وهي قيم اعتبرت مناسبة للدلالة على صدق البناء للمقياس.

3. صدق المحك: وذلك من خلال استخراج معامل الارتباط بين مقياس أنماط التعلق الذي أعدته الباحثة ومقياس التعلق (SAT) Separation Attachment Test حيث بلغ معامل الارتباط بين المقياسين (0.88).

ثبات المقياس: تحققت السلحوت في دراستها من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (28) طفلاً من الأطفال الملتحقين برياض الأطفال الخاصة والحكومية من خارج أفراد العينة الأصلية لدراستها، وقد تم حساب قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس حيث تراوحت قيم الثبات بين (0.763-0.859).

الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق في الدراسة الحالية

صدق المقياس

تم التحقق من صدق مقياس أنماط التعلق في الدراسة الحالية بطريقتين هما:

1. صدق المحتوى

تم التحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين تكونت من (9) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي في الجامعة الأردنية ومن مشرفات رياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم الأردنية. وقد تم الأخذ بأرائهم حول مدى انتماء كل فقرة من فقرات المقياس للبعد المخصص لها، وكذلك الصياغة اللغوية للفقرات، ومدى وضوحها حيث تم إجراء التعديلات التي أشاروا إليها.

2. الدلالة التمييزية للفقرات

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة من خارج العينة الأساسية للدراسة تكونت من أمهات (45) طفلاً وطفلة، حيث تم استخراج معاملات ارتباط درجات الفقرات مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والجدول رقم (4) يبين ذلك.

الجدول (4) معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للبعد المنتمية له من مقياس أنماط التعلق لدى أطفال الروضة

النمط الآمن		النمط المقاوم		النمط التجنبي		النمط المضطرب	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
1	0.414	11	0.484	21	0.469	31	0.105
2	0.452	12	0.188	22	0.533	32	0.583
3	0.501	13	0.658	23	0.647	33	0.130
4	0.161	14	0.117	24	0.632	34	0.228
5	0.246	15	0.213	25	0.590	35	0.425
6	0.466	16	0.717	26	0.620	36	0.289

النمط الآمن		النمط المقاوم		النمط التجني		النمط المضطرب	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
7	0.522	17	0.498	27	0.541	37	0.579
8	0.458	18	0.395	28	0.490	38	0.653
9	0.146	19	0.475	29	0.124	39	0.601
10	0.513	20	0.512	30	0.184	40	0.411

يبين الجدول رقم (4) أن معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والدرجة الكلية لبعء النمط الآمن تراوحت بين (0.146-0.522)، ولبعد النمط المقاوم (0.117 – 0.717)، ولبعد النمط التجني (0.124 – 0.647)، ولبعد التعلق المضطرب (0.653 0.105 -)، وحيث إنه تم اعتماد قيمة معامل الارتباط (0.20) فأكثر لتكون معيار الإبقاء على الفقرة ضمن المقياس، فقد تم حذف (8) فقرات من المقياس هي الفقرات (4،9،12،14،29،30،31،33) ليصبح بصورته النهائية في الدراسة الحالية مكوناً من (32) فقرة.

ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج أفراد العينة الأصلية تكونت من أمهات (45) طفلاً وطفلة من مجتمع الدراسة من خارج عينتها الرئيسية، والجدول رقم (5) يبين معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس أنماط التعلق المستخدمة في الدراسة الحالية.

الجدول (5) معاملات الثبات المستخرجة بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس أنماط التعلق

نمط التعلق	معامل كرونباخ ألفا
التعلق الآمن	0.852
التعلق المقاوم	0.782
التعلق التجني	0.922
التعلق المضطرب	0.751
المقياس الكلي	0.878

يُظهر الجدول رقم (5) أن معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لمقياس التعلق جاءت لنمط التعلق الآمن (0.852)، ولنمط التعلق المقاوم (0.782)، ولنمط التعلق التجني (0.922)، ولنمط التعلق المضطرب (0.751)، لمقياس التعلق ككل (0.878) وهي قيم مناسبة ومرتفعة وتدل على ثبات المقياس.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصّ على: ما مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أمهاتهم؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى كل مهارة والمستوى الكلي للذكاء الاجتماعي وفقاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة، والجدول رقم (6) يبين تلك النتائج.

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات الذكاء الاجتماعي

ومستوى كل مهارة وفقاً لأداء أفراد عينة الدراسة على المقياس مرتبة تنازلياً

مهارات الذكاء الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
التعاطف مع الآخرين	0.828	0.129	مرتفع
التواصل الفعال مع الآخرين	0.735	0.241	مرتفع
المحافظة على العلاقات مع الآخرين	0.721	0.384	مرتفع
التعاون مع الآخرين	0.652	0.191	متوسط
الكلي	0.812	0.395	مرتفع

يبين الجدول رقم (6) أن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أمهاتهم جاء بدرجة مرتفعة بشكل عام، حيث بلغت قيمة

المتوسط الحسابي له (0.812) بانحراف معياري بلغ (0.395)، في حين أنّ المهارات المكونة له جاء بعضها بمستوى مرتفع وبعضها الآخر بمستوى متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي لمهارة التعاطف مع الآخرين (0.828) بانحراف معياري بلغ (0.129) وهو مستوى مرتفع، كذلك بلغ المتوسط الحسابي لمهارة التواصل الفعال مع الآخرين (0.735) بانحراف معياري بلغ (0.241) وهو مستوى مرتفع أيضاً، وبلغ المتوسط الحسابي لمهارة المحافظة على العلاقات مع الآخرين (0.721) بانحراف معياري بلغ (0.384) وهو مستوى مرتفع أيضاً، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأداء أفراد العينة على مهارة التعاون مع الآخرين (0.652) بانحراف معياري بلغ (0.191) وهو مستوى متوسط، وهذه النتيجة تدل على أن أطفال الروضة يتمتعون بذكاء اجتماعي يمكنهم من التصرف بإيجابية في المواقف التي يتعرضون لها، بحيث يمكنهم التواصل بشكل فعال مع الآخرين ولديهم قدرة على الانسجام مع محيطهم الاجتماعي، كما أنهم قادرين على المحافظة على علاقاتهم مع الآخرين، وهذه النتيجة تدل على أنّ مدخلات البيئة التي تحيط بالطفل تساهم في إكسابه المهارات الأساسية للتصرف بلباقة والمحافظة على الهدوء والتزام الصبر في المواقف التي تتطلب ذلك، واحترام العلاقات التي يكوّنها مع الآخرين، والتي تعتبر بالتأكيد من الملامح الأساسية في نمو ذكاء الطفل اجتماعياً.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الأخذ بالاعتبار ما تبديه وزارة التربية والتعليم من اهتمام برياض الأطفال في الأردن من خلال المنهاج الوطني التفاعلي حيث يغطي المنهاج الجوانب النمائية المختلفة لطفل الروضة بما في ذلك تزويد الطفل بالمهارات الاجتماعية المختلفة التي تساعد على صقل شخصيته وبناءها وتكاملها؛ حتى أصبحت رياض الأطفال مؤسسات تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب الجسمية والمعرفية والاجتماعية والانفعالية (قطامي واليوسف، 2010).

كذلك يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الأخذ بالاعتبار اهتمام الأسرة المتمثلة بالوالدين بأطفالهم وغرس المهارات الاجتماعية اللازمة للتواصل الإيجابي والفعال مع الآخرين، فقد أكد إريكسون (Eriksson) على أن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يكونون مستعدين للتعلم أكثر من أي مرحلة أخرى، والكثير من الآباء لا بد أن يساعدوا أطفالهم، وذلك بتقليل السلطة عليهم وإعطائهم مساحة من الحرية، وتشجيعهم على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مع الأقران حتى يشعر الطفل بالرضا عن نفسه والنجاح (Rezaei & Khosroshahi, 2022).

ومن خلال نتيجة هذا السؤال يتضح أن أطفال الروضة يدركون المهارات الاجتماعية اللازمة لتفاعلهم مع الآخرين من خلال السلوكيات الإيجابية المختلفة، والمتبادلة فيما بينهم وأقرانهم، فقد أشار جولمان (Goleman, 2009) إلى أنّ المهارات الاجتماعية المكونة للذكاء الاجتماعي تعد من القدرات الأثرة لأداء سلوكيات مقبولة بحيث تساعد الطفل على التواصل والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، وإدراك الطفل لهذه المهارات يوحى بقدرته على التجاوب الإيجابي في مختلف المواقف الاجتماعية، وعادة يظهر الكثير من الأطفال في سن الروضة الود والتعاون والرغبة الصادقة في إسعاد الآخرين، ويستمتعون باللعب مع أقرانهم باللعب الإيهامي والتمثيل الصامت. وهو ما دلت عليه الكثير من الدراسات؛ فطفل الروضة مقارنة بالأطفال الأصغر منه في العمر، على درجة كبيرة من القبول والميل للبحث والاكتشاف، فعندما يذهب إلى الروضة تتسع دائرة اتصاله بالآخرين، بينما كانت بالسابق فقط بين أسرته الصغيرة، فتتنوع علاقاته، وتتضاعف مع احتكاكه بمختلف الفئات، كالأطفال من عمره والمعلمين، فيعرف المزيد من المعايير والقيم والضمير والكثير من الخطأ والصواب، فيندمج مع جماعته ويتفاعل وينمو نمواً صحيحاً.

إن تواجد الطفل في الروضة مع أقرانه من نفس عمره أو البالغين كالمعلمات وعن طريق ما يمارسه من أنشطة تزيد من إكسابه للمهارات الاجتماعية السليمة، وتعديل ما لديه من قصور أو على الأقل تهيئته لاكتسابها في بعد بصورة سليمة (Rezaei & Khosroshahi, 2022).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصّ على: ما نمط التعلق السائد لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أمهاتهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس أنماط التعلق لدى أطفال الروضة والجدول رقم (7) يبين ذلك.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط التعلق لدى أطفال الروضة

أنماط التعلق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التعلق الآمن	3.95	0.534
التعلق المقاوم	2.76	0.547
التعلق التجنبي	1.91	0.611
التعلق المضطرب	1.52	0.521

يبين الجدول رقم (7) أن نمط التعلق الآمن هو النمط السائد لدى أفراد عينة الدراسة، يليه النمط المقاوم، فالنمط التجنبي ثم النمط المضطرب، حيث بلغ المتوسط الحسابي للنمط الآمن (3.95) وهو أعلى من متوسطات الأنماط الأخرى (النمط المقاوم، والنمط التجنبي، والنمط

المضطرب)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن معظم أفراد العينة تميزوا بالتفاعل النشط مع الأقران وقدرتهم على الثقة بقدراتهم وبالأخرين، كما كانت لديهم القدرة على استكشاف محيطهم بأريحية.

كما أوضحت النتائج بأن النمط الذي يلي نمط التعلق الآمن في الانتشار هو (نمط التعلق المقاوم) حيث بلغ المتوسط الحسابي له (2.76) حيث يتصف الأطفال في هذا النمط بالرغبة الشديدة للالتصاق بالحاضن، وإذا لم يتوفر ذلك القرب الجسدي تبدو عليه مظاهر القلق والانفعال الشديد، وجاء في المرتبة الثالثة من ناحية الانتشار نمط التعلق التجنبي بمتوسط حسابي قيمته (1.91)، ويمكن تفسير تلك النتيجة بالنظر إلى خصائص الطفل التجنبي، والذي يميل إلى الحياء والانسحاب، كما يوصف بأنه غير متوافق مع محيطه.

أما النمط المضطرب حسب ما جاء في هذه الدراسة بأنه أقل الأنماط الأربعة انتشاراً لدى أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطه الحسابي (1.52) ويمثل هذا النمط أكثر أنماط التعلق بعداً عن التعلق الآمن، فمن خصائص انفعال الطفل تجاه الحاضن الفتور وعدم المبالاة، وهو ما يتناقض مع تعريف بولبي للتعلق الآمن (Bowlby, 2004) والذي يؤكد على أن التعلق الآمن يتميز بالشعور بالسعادة، والرغبة الشديدة بالالتصاق بالحاضن. تتفق نتائج هذه الدراسة من حيث إن نمط التعلق السائد لدى أطفال الروضة في الأردن هو النمط الآمن مع نتائج دراسة التميمي وبدر (2020)، وتختلف مع نتائج دراسة السلحوت (2016) التي أشارت إلى أن نمط التعلق السائد لدى أطفال الروضة في الأردن هو النمط التجنبي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نصّ على: ما طبيعة ودلالة العلاقة الارتباطية بين مستوى الذكاء الاجتماعي وأنماط التعلق لدى أطفال الروضة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس أنماط التعلق لدى أطفال الروضة، وأدائهم على مقياس الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة والجدول رقم (8) يبين ذلك.

الجدول (8) معاملات ارتباط بيرسون بين أداء أفراد العينة على الأبعاد المكونة

لمقياس أنماط التعلق وأدائهم على المهارات المكونة للذكاء الاجتماعي

نمط التعلق	الذكاء الاجتماعي	التعاطف مع الآخرين	التواصل الفعال	المحافظة على العلاقات	التعاون مع الآخرين
الآمن	معامل الارتباط	0.117	*0.376	0.069	*0.122
	مستوى الدلالة	0.055	0.000	0.259	0.047
المقاوم	معامل الارتباط	0.001	*-0.137	*-0.158	*-0.126
	مستوى الدلالة	0.985	0.025	0.010	0.039
التجنبي	معامل الارتباط	-0.104	*-0.198	*-0.211	*-0.127
	مستوى الدلالة	0.090	0.001	0.001	0.038
المضطرب	معامل الارتباط	-0.105	*-0.199	*-0.212	*-0.121
	مستوى الدلالة	0.098	0.001	0.001	0.041

*دال إحصائياً عند (0.05)

يبين الجدول رقم (8) وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين مهارتي التواصل الفعال والتعاون مع الآخرين من مقياس الذكاء الاجتماعي، والنمط الآمن من مقياس أنماط التعلق، حيث بلغ معامل الارتباط بين مهارة التواصل الفعال ونمط التعلق الآمن (0.376)، وبلغ معامل الارتباط بين مهارة التعاون مع الآخرين، ونمط التعلق الآمن (0.122)، ويدل الارتباط الإيجابي على أن الزيادة في درجة التعلق الآمن تزيد من مستوى مهارة التواصل الفعال، ومن مستوى مهارة التعاون مع الآخرين لدى أطفال الروضة والعكس صحيح، كما يبين الجدول أيضاً عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مهارتي التعاطف مع الآخرين والمحافظة على العلاقات مع الآخرين من جهة، ونمط التعلق الآمن من جهة أخرى.

كما ويبين الجدول رقم (8) وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً بين مهارتي التواصل الفعال مع الآخرين والمحافظة على العلاقات مع الآخرين من مقياس الذكاء الاجتماعي والنمط المقاوم من مقياس أنماط التعلق، حيث بلغ معامل الارتباط بين مهارة التواصل الفعال مع الآخرين والتعلق المقاوم (-0.137)، في حين بلغ معامل الارتباط بين مهارة المحافظة على العلاقات مع الآخرين والتعلق المقاوم (-0.158)؛ ويدل الارتباط السلبي على أن الزيادة في درجة التعلق المقاوم تقلل من مستوى مهارة التواصل الفعال مع الآخرين ومهارة المحافظة على العلاقات مع الآخرين والعكس صحيح.

و يبين الجدول رقم (8) أيضاً وجود علاقة ارتباطية سلبية بين مهارتي التواصل الفعال والمحافظة على العلاقات مع الآخرين من جهة ونمط التعلق التجنبي من جهة أخرى؛ حيث بلغ معامل الارتباط بين مهارة التواصل الفعال مع الآخرين والتعلق التجنبي (-0.198)، في حين بلغ معامل الارتباط بين

مهارة المحافظة على العلاقات مع الآخرين ونمط التعلق التجنبي (-0.211)؛ ويدل هذا الارتباط السلبي على أن الزيادة في درجة التعلق التجنبي تقلل من مستوى مهارتي التواصل الفعال والمحافظة على العلاقات مع الآخرين والعكس صحيح.

كذلك يُظهر الجدول رقم (8) أيضاً وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً بين مهارة التعاون مع الآخرين ونمط التعلق المقاوم، حيث بلغ معامل الارتباط بين مهارة التعاون مع الآخرين والتعلق المقاوم (-0.126)؛ ويدل الارتباط السلبي على أن الزيادة في درجة التعلق المقاوم تقلل من مستوى مهارة التعاون مع الآخرين والعكس صحيح.

وبين الجدول أيضاً عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مهارة التعاطف مع الآخرين، والتعلق التجنبي، كما يظهر الجدول وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً بين مهارات: التواصل الفعال، والمحافظة على العلاقات مع الآخرين والتعاون مع الآخرين من جهة ونمط التعلق المضطرب من جهة أخرى، حيث بلغت معاملات الارتباط (-0.199) (-0.212) (-0.121) على الترتيب.

لقد أوضحت النتائج أعلاه أن أطفال الروضة ذوي التعلق الآمن يتمتعون بمستوى ذكاء اجتماعي أفضل من ذوي التعلق غير الآمن بأنماطه الثلاثة (المقاوم والتجنبي والمضطرب)، حيث أوضحت النتائج وجود علاقة إيجابية بين مهارتي التواصل الفعال مع الآخرين، والتعاون مع الآخرين من مقياس الذكاء الاجتماعي ونمط التعلق الآمن، وهذا ما تؤكدته نظرية "بولبي" التي أشارت إلى أن الطفل الذي يتمتع بتعلق آمن لديه إحساس مرتفع بالكفاءة الاجتماعية مما يمكنه من امتلاك مهارات اجتماعية بصورة أكبر من الأطفال من ذوي الأنماط الأخرى (Bowlby, 2004)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأطفال الذين كونوا خبرات إيجابية وآمنة مع الحاضن (الأم) أكثر قدرة على اكتساب مهارات اجتماعية إيجابية متزنة وردود أفعال عقلانية، متمكنين من استخدام نماذج العمل الداخلية التي أشار إليها بولبي، والتي تنبثق لدى الطفل من خلال الخبرات الأولية مع الحاضن، ونجاحه في تقديم الدعم للطفل في الوقت المناسب والتي تشكل أساساً أصيلاً في البناء الاجتماعي للطفل والذي يمكنه من التواصل والتعاون مع الآخرين بشكل فعال (Ford, 2015).

كذلك فإنّ للمدخلات البيئية التي تحيط بالطفل أثر كبير في دعم نمو ذكائه الاجتماعي في سنواته الست الأولى – مرحلة رياض الأطفال- وتكوين ملامح شخصيته وفقاً لما أشار إليه سيجموند فرويد المشار إليه في (Tamaki & Takahashi, 2023)، والتي تدل بشكل واضح على نجاح رياض الأطفال كمؤسسة تربوية في إكمال دور الأسرة في تقديم الدعم المناسب والخبرات اللازمة؛ لتعزيز نمو الجانب الاجتماعي لدى الطفل.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن الإشارة إلى التوصيات التالية:

1. توفير برامج لزيادة وعي الأمهات حول أهمية بناء علاقة آمنة مع الطفل وتبصيرها بعواقب نمطي التعلق المقاوم والتجنبي وتأثيرهما السلبي في جعل الطفل يعاني من صعوبات في التكيف مع محيطه؛ مما يؤدي إلى عرقلة نموه النفسي والاجتماعي.
2. إعداد دراسات حول النمط الأكثر انتشاراً في البيئة الأردنية تستهدف فئات عمرية غير رياض الأطفال.
3. توفير الدعم اللازم من قبل وزارة التربية والتعليم لجميع مكونات العملية التعليمية في رياض الأطفال بما يضمن استمرار نمط التعلق الآمن لدى أطفال الروضة نمطاً سائداً بينهم.
4. إجراء المزيد من الدراسات حول أنماط التعلق، ومحاولة معرفة أثرها في متغيرات مختلفة لمرحلة الطفولة؛ وذلك لندرة هذا النوع من الدراسات.
5. إجراء المزيد من الدراسات حول الذكاء الاجتماعي، ومعرفة المتغيرات المؤثرة في إكسابه للطفل في مرحلة رياض الأطفال.
6. الاهتمام بمقاييس الذكاء الاجتماعي، ومقاييس أنماط التعلق لمرحلة رياض الأطفال، وتقنياتها للبيئة العربية.

REFERENCES

- Abu Jado, P. (2014). *Evolutionary psychology (Childhood and adolescence)* (4th ed.). Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
- Adas, M. (2008). *Introduction to kindergartens*. Dar Al Fikr for Publishing and Distribution.
- Albrecht, K. (2011). *Social intelligence: The new science of success*. Jarir Bookstore.
- Alsahout, K. (2016). *Attachment patterns among kindergarten children and their relationship to social competence with peers* (Unpublished master's thesis). University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al Tamimi, S., & Badir, K. (2020). Secure and insecure attachment patterns and their relationship to some personal and cognitive characteristics of the child in early childhood. *Journal of the Faculty of Education, Mansoura University*,

112(4), 2076–2095.

- Alwahib, N., & Almufada, A. (2022). Attachment patterns and their relationship to personal and social adjustment in childhood from the mothers' point of view. *Journal of the Faculty of Education, Assiut University*, 38(4), 250–292.
- Alyoussef, R. (2010). *Educational psychology: Theory and classroom applications*. Andalusia Publishing and Distribution House.
- Apriyani, M., & Jeti, La. (2023). The role of parents' secure attachment towards the independence of children aged 4-5 years at Wolowa Baru Kindergarten, Wolowa District, Buton District. *Journal Multidisciplinary of Science*, 1(2), 51–62.
- Atkinson, L., & Goldberg, S. (2015). *Attachment issues in psychopathology and intervention*. Lawrence Erlbaum Associates.
- Blehar, M., Waters, E., & Wall, S. (2016). *Patterns of attachment: A psychological study of the strange situation*. Erlbaum.
- Bovenschen, I., & Spangler, G. (2011). The inner working model as a “theory of attachment”: Development during the preschool years. *Attachment & Human Development*, 10(4), 395–414.
- Bowlby, R. (2004). *Fifty years of attachment theory: Recollections of Donald Winnicott and John Bowlby*. Karnac Books.
- Cassidy, R., & Shaver, W. (2016). *Handbook of attachment: Theory, research, and clinical applications* (2nd ed.).
- Collins, N., & Feeney, B. (2010). An attachment theoretical perspective on social support dynamics in couples: Normative processes and individual differences.
- Costa, M., Santos, C., Fernández, M., & Veríssimo, M. (2022). Attachment and the development of prosocial behavior in children and adolescents: A systematic review. *Children*, 9(6), 874–896.
- Fernandes, C., Santos, A. J., & Antunes, M. (2021). Early attachment to mothers and fathers: Contributions to preschoolers' emotional regulation. *Frontiers in Psychology*, 12, 6673.
- Ford, M., & Tisak, M. (2015). Personality and intelligence. In *Encyclopedia of psychology* (Ed.). Oxford University Press.
- Frey, N., & Fisher, D. (2010). Reading and the brain: What early childhood educators need to know. *Early Childhood Education Journal*, 38(2), 103–110.
- Goleman, D. (2006). *Social intelligence: The new science of human relationships*. Bantam.
- Goleman, D. (2009). *Social intelligence*. Bantam Dell.
- Goleman, D. (2011). Social intelligence and the biology of leadership. *Harvard Business Review*. <https://hbr.org/0227/24/social-intelligence-and-the-biology-of-leadership>
- Goleman, D., & Boyatzis, E. (2016). Social intelligence and the biology of leadership. *Harvard Business Review*.
- Guha, R., & Mahaptara, M. (2023). Influence of emotional maturity and types of attachment styles on adult romantic relationships. *International Journal of Indian Psychology*, 11(3), 3470–3487.
- Khilmiyah, A., & Wiyono, G. (2021). Emotional and social intelligence assessment model for student character reinforcement. *International Journal of Educational Management*, 35(4), 11–19.
- King, L. A. (2016). *The science of psychology: An appreciative view*. McGraw-Hill Education.
- Kumari, A., & Rema, M. (2023). Attachment style and intimacy among romantic relationships. *The International Journal of Indian Psychology*, 11(3), 1986–1997.
- Qatami, Y., & Alyoussef, R. (2010). *Social intelligence of children: Theory and application*. Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
- Rahimah, R., & Sukiman, S. (2020). Parenting patterns and their implications for the development of early childhood social attitudes. *Al-Athfal: Journal Pendidikan Anak*, 6(2), 135–146. <https://doi.org/10.14421/al-athfal.2020.62-04>
- Rezaei, A., & Khosroshahi, J. (2022). Optimism, social intelligence, and positive affect as predictors of university students' life satisfaction. *European Journal of Mental Health*, 13, 150–162.
- Saadoun, M., & Kamel, S. (2023). The level of social intelligence among kindergarten children. *Journal of Sustainable Studies*, 5(4), 1207–1238.
- Seitenov, A. S., Aubakirova, R. Z., Kostyunina, A. A., Mishchenko, E. V., & Shevchenko, N. (2020). Development of social intelligence in preschool children by art therapy: Case study of Oyna Educational Centre. *International Journal of Learning, Teaching and Educational Research*, 19, 276–288.

- Silman, F. (2018). *Social intelligence and leadership styles of the school administrators in Turkey* (Unpublished doctoral dissertation). University of North Carolina at Charlotte.
- Sulvain, M., & Dennis, E. (2017). The relationship between parenting styles and social intelligence of kindergarten children. *Family Process*, 56(2), 557–578.
- Tamaki, K., & Takahashi, J. (2023). The relationship between adult attachment style and social skills in terms of the four-category model of attachment style. *International Journal of Humanities and Social Science*, 3(19), 84–90.
- Wallin, D. (2017). *Attachment in psychotherapy*. Guilford Press.
- Zarifsanaiey, N., Mehrabi, Z., Kashefian-Naeeni, S., & Mustapha, R. (2022). The effects of digital storytelling with group discussion on social and emotional intelligence among female elementary school students. *Cogent Psychology*, 9(1). <https://doi.org/10.1080/23311908.2021.2004872>
- Zirkel, S. (2014). Social intelligence: The development and maintenance of purposive behavior. In *The handbook of emotional intelligence*. Jossey-Bass.